

العنف الطلابي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة ودور الأسرة التربوي في علاجه من المنظور الإسلامي

د. أحمد ضياء الدين حسين (*)

أ. ابتهاج عبدالله الرفاعي (**)

خلفية الدراسة وأهميتها

الإسلام لينظم حياة الناس بجميع جوانبها. ومنها العلاقات الاجتماعية. فاهتم ببناء **جاء** علاقات الناس فيما بينهم على أساس من المحبة والود والرحمة واللين والرفق. وقد أوصى الإسلام بالرفق وجعله مبدأ عظيماً من مبادئ الدين الحنيف.

وإن الدين الإسلامي يرفض العنف ويدعو إلى الرفق. الذي اتصف به الله عز وجل. وجعله صفة ملازمة لخير الخلق ﷺ. فكان عليه السلام رحيمًا لينا. قال تعالى: ﴿قَبِّمًا رَحْمَةً مِّنْ بَلِّغْتُمْ لَهُمْ لَوِ كُنْتُمْ فَظًا غَلِيظًا يَّقْلَبُونَ لَانْفِصُوا مِنْ حَوْلِكَ...﴾ (آل عمران).

وإن المتأمل في المشكلات التي تواجهها المؤسسات التربوية والتعليمية سواء أكانت مدارس أم جامعات أم معاهد أم غيرها. يجد أنها تعاني من ظاهرة العنف الطلابي. وإن مجرد وجودها بصرف النظر عن انتشارها يستوجب دراستها لإيجاد العلاج اللازم لها. لأن العنف يتنافى مع ما تهدف إليه المؤسسات التربوية.

وإن ما يحدث من عنف في مؤسساتنا التربوية هو مسؤولية القائمين على المؤسسات التعليمية والأسرة والمدرسة والجامعة والمجتمع بأسره. فالجامعات منارات العلم ومفاتيح النجاح والمرجعية الثقافية. ولما كان العنف يحدث من إنتاجية الطلبة ويؤثر على سير العملية التربوية والتعليمية. كان لا بد من دراسة هذه الظاهرة لإيجاد التدابير الوقائية والعلاجية لها. ولذلك جاءت هذه الدراسة لبيان دوافع وآثار العنف الطلابي وعلاجه من منظور تربوي إسلامي.

(*) أستاذ مساعد. الدراسات الإسلامية. جامعة اليرموك. إربد. الأردن.

(**) وزارة التربية والتعليم. الأردن.

أسئلة الدراسة

- أولاً: ما درجة انتشار ظاهرة العنف بين الطلبة (ذكورا وإناثا) في الجامعات الأردنية؟
- ثانياً: ما الأسباب التي تؤدي إلى العنف الطلابي في الجامعات الأردنية؟
- ثالثاً: ما المقترحات التي تحد من ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الأردنية؟
- رابعاً: ما دور الأسرة التربوي في معالجة هذه الظاهرة والحد منها من منظور إسلامي؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- ١ - الإسهام في دراسة ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات.
- ٢ - إيجاد التدابير الوقائية والعلاجية للعنف الطلابي. ومحاولة تقديم رؤية شرعية للحد من الظاهرة وبث المزيد من الوعي بين الأسر والمؤسسات المجتمعية بأسس التعامل مع الطلبة. والحد من العنف والعدوانية في شخصياتهم. لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى مايلي:

- ١ - التعرف على مدى انتشار العنف بين طلبة الجامعات.
- ٢ - معرفة الأشكال المختلفة للعنف الذي يمارس بين الطلبة.
- ٣ - التعرف على الدوافع التي تقف وراء العنف.
- ٤ - اقتراح وسائل تؤدي للتقليل من ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية. والحد منها. ومعالجتها.

الدراسات السابقة

بعد البحث والاطلاع لم يجد الباحثان دراسة تربوية مستقلة أفردت موضوع العنف

الطلابي بالبحث والتحليل من منظور إسلامي. ولكنها وجدنا بعض الدراسات التي أشارت إلى موضوع الدراسة؛ ومن ذلك:

العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها. (حوامدة. ٢٠٠٣)

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على العنف الطلابي في الجامعات الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها. وقد تكونت عينة هذه الدراسة من طلبة من جامعات أردنية رسمية وخاصة حيث بلغت نسبة عينة الدراسة (٩, ٢٪) من مجتمع الدراسة ولتحقيق هذه الدراسة تم اتباع منهج المسح الاجتماعي بالعينة وكانت الاستبانة والمقابلة شبه المغلقة أداتين رئيسيتين لتحقيق أهداف هذه الدراسة والوصول إلى نتيجة عملية مرتكزة على البناء النظري الميداني.

وبين البحث الدوافع الكامنة وراء العنف الطلابي والمتمثل في الشعور بالكبت. وإهمال بناء الشخصية. والتركيز على الجوانب الأكاديمية. والتعصب القبلي. والانطواء وعدم التكيف مع الحياة الجامعية. والشعور بعدم المساواة في تطبيق قوانين الجامعة. ومضايقات صادرة من المدرسين. والحمية والغيرة على الصديقة أو الصديق.

وانتهت الدراسة في ضوء التحليل الوارد في الدراسة إلى وضع عدد من المقترحات للتقليل من ظاهرة العنف الطلابي.

مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا (وعلاقتها الارتباطية بمتغيرات الجنس والكلية والمستوى التحصيلي وعدد أفراد الأسرة ودخلها). (الفقهاء. ٢٠٠١)

تضمن المقال دراسة للأسس النفسية والاجتماعية والفسولوجية للعنف والسلوك العدواني. حيث بين الباحث دوافع السلوك الإنساني. ومصادر الدوافع العدوانية. ثم ذكر صور العنف الطلابي. وذكر أهداف العنف الشخصية عند الشباب. وقدم الباحث نتائج استبانة طبقت على طلبة جامعة فيلادلفيا في الأردن.

العنف الطلابي في الحياة الجامعية الأسباب والحلول. (الزند. خضر. ٢٠٠٥)

تضمن البحث أربعة مباحث نظرية. ركز المبحث الأول على العنف والعدوان من مختلف المدارس ومن مختلف الجهات النظر. بينما ركز الثاني على التعصب باعتباره الاتجاه الخزين والمحرك للسلوك العدواني وللغنف بكل أشكاله. وتناول المبحث الثالث دور الجامعة وواقع مسيرتها ومشكلاتها في الدول النامية وأثر ذلك في حياة الطلبة في الجامعة. وأخيراً حمل المبحث الأخير استعراضاً مفصلاً لخبرة الجامعات السودانية بطريقة تسمح بفهم جميع أنواع العنف.

الظواهر السلوكية في الوسط الجامعي. (الجبوري. ٢٠٠٦)

أجريت هذه الدراسة حول الظواهر السلوكية السلبية السائدة بين طلبة جامعة الحديدة في اليمن. وكانت نسبة انتشار هذه السلوكيات (٧٨٪). وانحصرت هذه السلوكيات في التجمهر في الممرات. والصوت المرتفع والغياب عن المحاضرات. وعدم دخول المكتبة. وعدم الحفاظ على الممتلكات العامة. والغش في الامتحانات. وضعف التحصيل العلمي.

العنف الأسري. دوافعه وآثاره وعلاجه من منظور تربوي إسلامي. (العروود. ٢٠٠٣)

اشتملت هذه الدراسة على ثلاثة فصول بين فيها الباحث مفهوم العنف الأسري. ودوافعه. وآثاره ونماذج من حالات العنف الأسري في المجتمع الأردني. وطرق العلاج من منظور تربوي إسلامي. ودور المؤسسات التربوية في الوقاية من هذه الظاهرة.

حدود الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على طلبة الجامعات الأردنية من مستوى درجة البكالوريوس للسنوات الأربع. ويقدر مجتمع الدراسة بـ (١٠٠٠٠٠) طالب ينتمون إلى ثماني جامعات أردنية وهي الجامعة الأردنية. جامعة اليرموك. جامعة مؤتة. جامعة اربد الأهلية. جامعة جرش الأهلية. جامعة البلقاء التطبيقية. الجامعة الهاشمية. جامعة فيلادلفيا.

مصطلحات الدراسة

العنف: «هو ضغط جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي. ينزله الإنسان بالإنسان» (صالح. ٢٠٠٣. ص ٣٥).

العنف الطلابي: هو جملة الممارسات السلوكية (الإيذائية) البدنية أو اللفظية أو النفسية. التي تصدر من الطلبة أنفسهم. وتقع على الطلبة أو المدرسين أو الممتلكات في المؤسسات التعليمية.

الإطار النظري

تعريف العنف

أولاً: العنف لغة

العنف: بضم العين وسكون النون - الشدة والمشقة. وقلة الرفق في الأمر. وهو ضد الرفق (ابن منظور. لسان العرب. ج ٩. ٢٥٧)

والعنيف: من لا رفق له. والشديد من القول والسير. (الفيروز آبادي. القاموس المحيط. فصل العين. باب الفاء. ص ١٨٤)

فكلمة العنف في اللغة تفيد معنى الشدة والقسوة في التصرف قولياً كان أو فعلياً. وهي ضد كلمة الرفق.

ثانياً: العنف اصطلاحاً

يمكن تعريف العنف بأنه: (جملة الممارسات السلوكية الإيذائية الجسدية أو المعنوية. التي يلحقها الإنسان منفرداً كان أو في جماعة. بمن حوله سواء أكان إنساناً. أم ممتلكات. مخالفاً بذلك القيم السائدة في المجتمع).

وهذا التعريف يحدد معالم العنف وماهيته. وأنه عبارة عن سلوكيات تتصف بأنها إيذائية. سواء أكانت بدنية أم نفسية أم لفظية. وجمع هذا التعريف أشكال العنف كلها الجسدية والمعنوية. وصوره المتعددة سواء أكان عنف الإنسان مع الآخرين أو مع الأشياء والممتلكات.

ثالثاً: تعريف العنف الطلابي

عرف بعض الباحثين العنف الطلابي بأنه: «أنماط سلوكية هجومية. أو قهرية ضد الآخرين تشتمل الإيذاء الجسدي. أو الإساءة النفسية. أو الاستغلال الاقتصادي. أو إتلاف الممتلكات. التي يقوم بها بعض الطلبة ضد زملائهم أو مدرسيهم أو الاعتداء على قوانين الجامعة وممتلكاتها. (حوامدة. ٢٠٠٣م: ٨٩).

ويمكن تعريف العنف الطلابي إجرائياً بأنه: جملة الممارسات السلوكية (الإيذاوية). البدنية أو اللفظية أو النفسية. التي تصدر من الطلبة أنفسهم. وتقع على الطلبة أو المدرسين أو الممتلكات في المؤسسات التعليمية.

ويطلق العنف الطلابي في الجامعات على العنف الذي يقوم به الطلبة داخل أسوار الجامعة.

وقد جمع هذا التعريف أشكال العنف الطلابي. من بدنية أو معنوية. كما اشتمل على صور العنف الطلابي. سواء أكان عنف الطالب مع زملائه. أم مع المدرسين. أم ضد الممتلكات. ويقع هذا العنف داخل المؤسسات التعليمية. ومنها الجامعات حيث يسمى عندئذ عنفاً طلابياً جامعياً.

صور العنف الطلابي

صور العنف من حيث القائمين به: يقسم العنف من حيث القائمين به إلى عنف فردي وعنفي جماعي وفيما يلي بيان لها:

العنف الفردي: هو سلوك يصدره الفرد لفظياً أو بدنياً أو مادياً صريحاً أو ضمناً. مباشراً. ناشطاً أو سلبياً. ويترتب على هذا السلوك الحاق أذى بدني أو مادي للشخص نفسه أو للآخرين (الزند. محمد. ٢٠٠٥: ١٨). ويكون فيه الاعتداء فردياً من طالب علياً آخر.

العنف الجماعي: هو سلوك عشوائي تدميري يهدف إلى إحداث أذى أو تخريب لجماعة أو ممتلكات أو أشياء. ويكون الأذى نفسياً أو بدنياً أو كليهما (الزند. ٢٠٠٥).

فقد تتكفل مجموعة من الطلاب ضد طالب آخر. أو مجموعة أخرى من الطلبة. وتقوم بالاعتداء عليهم.

صور العنف من حيث من يقع عليهم: أصبحت الجامعات في بعض الأحيان ساحة للعنف. الذي تعددت صورة. حيث يعتدي فيها الطالب على زميله. ووصل الأمر إلى الاعتداء على بعض الأساتذة. أو الاعتداء على الممتلكات داخل الحرم الجامعي. ومن ألوان هذا العنف:

- ١ - عنف الطالب ضد زملائه.
- ٢ - عنف الطالب ضد المدرس.
- ٣ - عنف الطالب ضد الممتلكات.

صور العنف من حيث وسائله وأدواته:

أولاً: العنف المعنوي (اللفظي والنفسي): العنف المعنوي هو كل فعل مؤذ نفسياً. ويتخذ عدة صور وهي كالآتي:

العنف اللفظي: يعد العنف اللفظي أكثر أشكال العنف شيوعاً في المجتمع. ولم يعاقب القانون عليه. لصعوبة قياسه وضبطه (القضاة. ٢٠٠٦م) وهو الذي يقف عند حدود الكلام. دون مشاركة الجسد. ويتمثل في شتم الآخرين. أو وصفهم بصفات سيئة. أو مناداتهم بما يكرهون. أو قذفهم بالسوء. أو مخاطبتهم بصوت صارخ. ومؤذ أو إحراجهم مع ما يرافق ذلك من مظاهر الغضب والوعيد (المخلافي. ١٩٩٥م).

وقد حذر الإسلام من اعتداء المسلم على أخيه المسلم. ونفر منه في قوله ﷺ (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) (مسلم ١٩٩٩. ج ٢: ٥٤) وقال ﷺ (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) (مسلم ١٩٩٩. ج ٢: ١٠).

العنف النفسي: يقصد بالعنف النفسي ممارسة سلوك إيذائي يرمز إلى احتقار الآخرين وإهانتهم (بدر. ١٩٨٩. ٣). ويمكن أن يأخذ العنف النفسي أنماطاً متعددة مثل:
- الرفض من قبل الزملاء أو من قبل المدرس.

- إيذاء المشاعر وإهملها. وعدم الاهتمام. وإهمال التواصل.
- الإذلال (الحط من القدر). مثل إذلال الطالب بحضور الآخرين.
- الاستغلال. من خلال استغلال ضعف الطالب. (أبو عليا. ٢٠٠١: ١٠٢-١٠٣).

ثانياً: العنف الجسدي (المادي)

يعرف العنف الجسدي بأنه: العدوان الذي يشترك فيه الإنسان جسدياً على الآخر ومن أمثلته: الضرب. والرفس. والدفع. والقتال بالسلاح». (بدر. ١٩٨٩: ٣)

ويعد العنف الجسدي من أكثر أشكال العنف وضوحاً. وذلك لأنه يتم باستخدام أعضاء الجسد الظاهرة مثل الأيدي. والأرجل. وأدوات يمكنها ترك آثار واضحة على جسد المعتدى عليه. ويعاقب القانون على العنف الجسدي (القضاة. ٢٠٠٦) ومن أشكاله الصفع والدفع. والركل بالرجل. واللكم باليد. وشد الشعر. والرمي أرضاً. والعض. والخنق. واستخدام الآلات الحادة. والقتل. والاعتداء. أو التحرش الجنسي.

نظريات تفسير العنف

- ١- النظرية البيولوجية: ترى هذه النظرية أن العنف متأصل في الطبقة الإنسانية. وينتج عن وجود غريزة فطرية يولد الإنسان مزوداً بها (المخلافي. ١٩٩٥. ص ٦) ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن زيادة عدوانية الذكور مقارنة بالإناث ترجع في جزء منها إلى وجود علاقة بين هرمون الذكورة والعدوان. (ايرون. ١٩٩١).
 - ٢- نظرية التحليل النفسي: يعتقد أصحاب هذه النظرية أن العدوان غريزة فطرية لا شعورية تعبر عن رغبة كل فرد في الموت (فرويد. ١٩٨٦) دوافعها التدمير وتعمل من أجل إفناء الإنسان بتوجيه عدوانه خارجياً نحو تدمير الآخرين.
- ولم تدعم البحوث العلمية صحة الافتراضات التي تقوم عليها مدرسة التحليل النفسي. وقد واجهت هذه النظرية صعوبة أساسية تتمثل في كون مفاهيمها غير قابلة للتحقق العلمي (الخطيب. ١٩٨٧. ص ٦).

٣- نظرية الإحباط: تنطلق هذه النظرية من مسلمة مفادها أن العدوان هو دائماً نتيجة الإحباط أما السلوك العدواني لا بد من أن يسبقه الإحباط حتى يحدث العدوان (القضاة. ص ١٥٠). وهذه النظرية لم تقنع كثيراً من الباحثين الذين رفضوا العلاقة السببية بين الإحباط والعدوان. لان العدوان سلوك معقد. لا يمكن تفسيره بالإحباط (المخلافي. ص ٥).

٤- نظرية التعلم الاجتماعي: يرى أتباع هذه النظرية أن العدوان سلوك متعلم من خلال عملية الاحتكاك الاجتماعي (حوامدة. ٢٠٠٣. ص ٩٥).

وبعد استعراض هذه النظريات يرى الباحثان أن العنف ليس متأصلاً في النفس البشرية. وأن الإنسان يولد مزوداً به. وأن محصلة للخصائص البيولوجية للإنسان. بل إن العنف سلوك مكتسب بالتعلم (نظرية التعلم الاجتماعي). وينتج من خلال التنشئة الاجتماعية والعوامل البيئية. وإن الإحباط ليس مطلباً سابقاً ضرورياً لحدوث العنف. إحصاءات عن العنف الطلابي في الجامعات الأردنية (حكومية وخاصة)

في لقاء مع العميد فهد الكساسبة مدير إقليم أمن العاصمة. أكد حدوث ٧٦٧ حالة عنف طلابي ما بين الأعوام (١٩٩٥-٢٠٠٧). بمعدل ٦٤ حالة عنف في السنة الواحدة. وبمعدل ٥ حالات عنف في الشهر الواحد. على النحو الآتي:

١٩٩٩-١٠٢ حالة عنف. ٢٠٠٠-٨٢ حالة عنف. ٢٠٠١-٦٩ حالة عنف. ٢٠٠٢-٧٢ حالة عنف. ٢٠٠٣-٥٠ حالة عنف. ٢٠٠٤-٦٨ حالة عنف. ٢٠٠٥-٤١ حالة عنف. ٢٠٠٦-٨٢ حالة عنف. ٢٠٠٧-١٧ مشاجرة. ٢٠٠٨-١٧ حالة عنف. (سوسن زايدة. ٢٠٠٨. جريدة الحدث. ٢٠٠٧).

منهجية البحث

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لغايات الدراسة. حيث يعتمد هذا المنهج على وصف ظاهرة العنف من خلال العوامل المسببة وتحليل البيانات للخروج بالنتائج المناسبة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة للعام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ م. والبالغ عددهم (١٠٠٠٠٠٠) طالباً وطالبة.

عينة الدراسة

قام الباحثان باختيار عينة عشوائية تكونت من (٦٣٠) طالباً وطالبة. منهم (٣١٧) طالباً و (٣١٣) طالبة موزعين على ثماني جامعات هي: الجامعة الأردنية. وجامعة اليرموك وجامعة مؤتة. وجامعة اربد الأهلية. وجامعة جرش الأهلية. وجامعة البلقاء التطبيقية. والجامعة الهاشمية. وجامعة فيلادلفيا. والجدول رقم (١) يبين ذلك.

الجدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٣١٧	٣٠,٥٠٪
	أنثى	٣١٣	٧,٤٩٪
	المجموع	٦٣٠	١٠٠٪
الجامعة	الهاشمية	٤٠	٦,٣٪
	الأردنية	١١٥	١٨,٣٪
	البلقاء التطبيقية	٦٠	٩,٥٪
	جرش	٧٣	١١,٦٪
	مؤتة	٧٥	١١,٩٪
	اليرموك	١١٩	١٨,٩٪
	إربد الأهلية	٧٤	١١,٧٪
	فيلادلفيا	٧٤	١١,٧٪
	المجموع	٦٣٠	١٠٠٪

العنف الطلابي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
المعدل التراكمي	ممتاز	١١٧	١٨,٦٪
	جيد جداً	٢٨١	٤٤,٦٪
	جيد	١٨٣	٢٩,٠٪
	مقبول	٣٩	٦,٢٪
	راسب	١٠	١,٦٪
	المجموع	٦٣٠	١٠٠٪
طبيعة السكن	سكن مفرد	٣٣	٥,٢٪
	سكن مع الأصحاب	٣٦	٥,٧٪
	سكن طلابي	٩٤	١٤,٩٪
	سكن مع العائلة	٤٦٧	٧٤,١٪
	المجموع	٦٣٠	١٠٠٪
القبول في الجامعة	تنافس	٢٤٧	٣٩,٢٪
	مكرمة قوات مسلحة	٧١	١١,٣٪
	مكرمة معلمين	٢٦	٤,١٪
	أقل حظاً	١٦	٢,٥٪
	موازي	١٢٠	١٩,٠٪
	أخرى	١٥٠	٢٣,٨٪
	المجموع	٦٣٠	١٠٠٪

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإعداد وتطوير أداة خاصة بدراسة أسباب العنف في الجامعات الأردنية. تتكون من ثلاثة أجزاء؛ الأول يتضمن معلومات أساسية حول الطلبة في الجامعات الأردنية. والثاني يتضمن فقرات للتعرف على وجهات نظرهم حول الأسباب التي تسهم في ظاهرة العنف الطلابي. والثالث يتضمن فقرات مقترحة للحد من ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الأردنية. كما قام الباحثان بالرجوع إلى

الأدب النظري والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة للاستفادة منها في الفقرات المناسبة للأداة.

صدق الأداة

تم التحقق من صدق الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة وعددهم (٣) محكمين. وقد طلب إلى المحكمين إبداء رأيهم حول مدى صلاحية كل فقرة وانتمائها للمجال الذي تندرج تحته. وسلامة صياغتها اللغوية. إذ تكونت أداة الدراسة بجزأها من (٩٧) فقرة بصورتها الأولية. وفي ضوء اقتراحات المحكمين وآرائهم. قام الباحثان بإجراء التعديلات اللازمة على فقرات أداة الدراسة. إذ تم حذف عدد من الفقرات. وإضافة فقرات أخرى رأى المحكمون ضرورة إضافتها. وبذلك اعتبر الباحثان آراء المحكمين وتعديلاتهم فيما يتصل بالفقرات دلالة صدق كافية لأغراض الدراسة. ولذا فقد تم الاتفاق على (٩٠) فقرة لجزأى أداة الدراسة موزعة على اثني عشر مجالاً. حيث اندرج تحت الجزء الأول من الأداة سبعة مجالات هي: المجال الإداري. ومجال عوامل ذاتية خاصة بالطلبة. والمجال الاجتماعي. والمجال الأكاديمي. والمجال الديني. والمجال التربوي. والمجال الاقتصادي. والمجال السياسي. أما الجزء الثاني فقد تكون منه خمسة مجالات هي: المجال الديني. والمجال التربوي. والمجال الإداري. والمجال الأكاديمي والمجال الاجتماعي. وقد تم اعتماد سلم ليكرت (Likert) ذي التدرج الخماسي على النحو التالي: كبيرة جداً. متوسطة. قليلة. قليلة جداً. كما أعطي أعلى تدرج في الموافقة خمس درجات وأدنى تدرج في الموافقة درجة واحدة. وتكون الدرجات مرتبة ترتيباً تنازلياً من (٥ . ٤ . ٣ . ٢ . ١).

تصحيح الأداة

تم اعتماد المعيار التالي لأغراض تحليل النتائج:

من ١ إلى ٤٩، ١ تقدير بدرجة قليلة جداً.

بين ١، ٥٠ - ٢، ٤٩ تقدير بدرجة قليلة.

بين ٢، ٥٠ - ٣، ٤٩ تقدير بدرجة متوسطة.

بين ٣, ٥٠ - ٤, ٤٩ بدرجة كبيرة.

بين ٤, ٥٠ - ٥ بدرجة كبيرة جداً.

ثبات أداة الدراسة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة الخاصة لمعرفة أسباب العنف الطلابي في الجامعات الأردنية والأساليب المقترحة للحد منها من وجهة نظر الطلبة قام الباحثان باستخراج معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا لمجالات الأداة والأداة الكلية حيث بلغت (٠, ٩٤) وبذلك اعتبر الباحثان هذه النتيجة صالحة لتطبيق الدراسة. وجدول رقم (٢) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٢)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للمجالات والأداة كحل

المجال	الاتساق الداخلي
أسباب ظاهرة العنف الطلابي	٠, ٨٨
مقترحات الحد من ظاهرة العنف الطلابي	٠, ٩٣
الأداة ككل	٠, ٩٤

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة. وتشمل:

الجنس: وله فئتان: ذكر. أنثى.

المعدل التراكمي: وله خمسة مستويات: ممتاز. جيد جداً. جيد. مقبول. راسب.

طبيعة السكن: وله أربعة مستويات: سكن مفرد. سكن مع الأصحاب. سكن طلابي. سكن مع العائلة.

القبول في الجامعة: وله ستة مستويات: تنافس. مكرمة قوات مسلحة. مكرمة معلمين. أقل حظاً. موازي. أخرى/ ذكرها.

المتغير التابع: العنف الطلابي في الجامعات الأردنية.

إجراءات الدراسة:

- تم الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة. حيث قام الباحثان بتحليل هذه الدراسات. لاستخلاص الفقرات التي تتناسب ومجالات أداة الدراسة.

- تم إعداد أداة الدراسة من جزئين الأول أسباب ظاهرة العنف الطلابي. والثاني مقترحات للحد من ظاهرة العنف الطلابي مكونة من (٩٥) فقرة بصورة أولية لعرضهما على مجموعة من ذوي الاختصاص والخبرة. وطلب منهم إبداء الرأي حول صلاحية الفقرات لقياس مدى ملاءمة هذه الفقرات للمجالات التي تنتمي إليها.

- بعد الأخذ بآراء المحكمين. وحذف ما طلب حذفه من فقرات وإضافة الفقرات التي تم اقتراحها أصبحت أداة الدراسة بصورتها النهائية مكونة من (٩٠) فقرة. موزعة على اثني عشر مجالاً. حيث تكون الجزء الأول من ثمانية مجالات هي: المجال الإداري. ومجال عوامل ذاتية خاصة بالطلبة. والمجال الاجتماعي. والمجال الأكاديمي. والمجال الديني. والمجال التربوي. والمجال الاقتصادي. والمجال السياسي. أما الجزء الثاني لأداة الدراسة فقد تكون من خمسة مجالات هي: المجال الديني. والمجال التربوي. والمجال الإداري. والمجال الأكاديمي. والمجال الاجتماعي.

- تم التحقق من ثبات أداة الدراسة من خلال استخراج معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للمجالات والأداة ككل حيث بلغت (٩٤,٠).

- قام الباحثان بأخذ إذن مسبق من الجامعات الأردنية الخاضعة للدراسة بغرض تطبيق أداة الدراسة.

- قام الباحثان بالإشراف على جميع إجراءات تطبيق أداة الدراسة في جميع الجامعات المشمولة في الدراسة.

المعالجات الإحصائية

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن أسئلة الدراسة.

نتائج الدراسة

يتناول هذا الجزء من الدراسة عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة حول أسباب العنف الطلابي في الجامعات الأردنية والمقترحات التي تحد من هذه الظاهرة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. وتسهيلاً لعرض نتائج الدراسة تم تصنيفها وفقاً لأسئلة الدراسة:

السؤال الأول: «ما درجة انتشار ظاهرة العنف بين الطلبة (ذكوراً وإناثاً) في الجامعات الأردنية؟»

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لدرجة انتشار ظاهرة العنف بين الطلبة في الجامعات الأردنية والجداول الآتية توضح ذلك.

أولاً: درجة الرضا عن الحياة الجامعية

الجدول رقم (٣)
التكرارات والنسب المئوية لدرجة رضا الطلبة (ذكورا وإناثا) عن الحياة الجامعية

المتغير	الفئات	الجنس	التكرار	النسبة	النسبة المئوية
درجة الرضا عن الحياة الجامعية	غير راض	ذكر	٨٥	١٣,٥	٢٥,٩
		أنثى	٧٨	١٢,٤	
	راض بدرجة قليلة	ذكر	٨٥	١٣,٥	٢٦,٢
		أنثى	٨٠	١٢,٧	
	راض بدرجة متوسطة	ذكر	١٣٠	٢٠,٦	٤٠,٠
		أنثى	١٢٢	١٩,٤	
	راض بدرجة كبيرة	ذكر	١٧	٢,٧	٧,٩
		أنثى	٣٣	٥,٢	
المجموع			٦٣٠	١٠٠	١٠٠

ويبين الجدول (٣) التكرارات والنسب المئوية لدرجة الرضا عن الحياة الجامعية. حيث جاءت فئة راض بدرجة متوسطة في المرتبة الأولى وبأعلى نسبة بلغت (٤٠,٠٪) وبتكرار (٢٥٢) تلتها في المرتبة الثانية فئة راض بدرجة قليلة بنسبة بلغت (٢٦,٢٪) وبتكرار (١٦٥). وجاءت فئة غير راض في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (٢٥,٩٪) بتكرار (١٦٣). وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الفئات (غير راض. راض بدرجة قليلة. راض بدرجة متوسطة). بينما جاءت فئة راض بدرجة كبيرة بالمرتبة الأخيرة وبأدنى نسبة بلغت (٧,٩٪) وبتكرار (٥٠). وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في فئة (راض بدرجة كبيرة).

ثانياً: درجة الحصول على إنذار أثناء الدراسة في الجامعة

الجدول رقم (٤)

التكرارات والنسب المئوية لدرجة حصول الطلبة (ذكورا وإناثا) على إنذار أثناء الدراسة في الجامعة

المتغير	الفئات	الجنس	التكرار	النسبة	النسبة المئوية
درجة الحصول على إنذار أثناء الدراسة في الجامعة	نعم	ذكر	٥٠	٧,٩	١٠,٨
		أنثى	١٨	٢,٨	
المجموع	لا	ذكر	٢٦٧	٤٢,٤	٨٩,٢
		أنثى	٢٩٥	٤٦,٨	
			٦٣٠	١٠٠	١٠٠

يبين الجدول (٤) التكرارات والنسب المئوية لدرجة الحصول على إنذار أثناء الدراسة في الجامعة حيث جاءت فئة الذين لا يحصلون على إنذار أثناء الدراسة في الجامعة في المرتبة الأولى وبأعلى نسبة بلغت (٢, ٨٩٪) وبتكرار (٥٦٢). وأنه لا توجد فروق ذات دلالات إحصائية بين الذكور والإناث في درجة الحصول على إنذار أثناء الدراسة في الجامعة في الفئة (لا). وجاءت فئة الذين حصلوا على إنذار أثناء الدراسة في الجامعة بأدنى نسبة بلغت (٨, ١٠٪) بتكرار (٦٨). وأنه توجد فروق ذات دلالات إحصائية بين الذكور والإناث في الفئة (نعم).

ثالثاً: درجة المشاركة في شجار داخل الحرم الجامعي

الجدول رقم (٥)

التكرارات والنسب المئوية لدرجة مشاركة الطلبة (ذكورا وإناثا) في شجار داخل الحرم الجامعي

المتغير	الفئات	الجنس	التكرار	النسبة	النسبة المئوية
درجة المشاركة في شجار داخل الحرم الجامعي	نعم	ذكر	٤٠	٦,٣	٨,٧
		أنثى	١٥	٢,٤	
	لا	ذكر	٢٧٧	٤٤	٩١,٣
		أنثى	٢٩٨	٤٧,٣	
المجموع			٦٣٠	١٠٠	١٠٠

يبين الجدول (٥) التكرارات والنسب المئوية لدرجة المشاركة في شجار داخل الحرم الجامعي يحث جاءت فئة الذين لم يشاركوا في شجار داخل الحرم الجامعي في المرتبة الأولى وبأعلى نسبة بلغت (٩١,٣٪) وبتكرار (٥٧٥). وجاءت فئة الذين شاركوا في شجار داخل الحرم الجامعي بأدنى نسبة بلغت (٨,٧٪) بتكرار (٥٥). ويلاحظ أنه توجد فروق ذات دلالات إحصائية بين الذكور والإناث في درجة المشاركة في شجار داخل حرم الجامعة في الفئة (نعم). ولا توجد فروق ذات دلالات إحصائية بين الذكور والإناث في درجة المشاركة في شجار داخل الحرم الجامعي في الفئة (لا).

السؤال الثاني: ما الأسباب التي تؤدي إلى العنف الطلابي في الجامعات الأردنية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة أسباب العنف الطلابي في الجامعات الأردنية. والجدول أدناه توضح ذلك.

الجدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات أسباب العنف الطلابي في الجامعات الأردنية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المساهمة
١	٤	المجال الإداري	٣,٧٣	٠,٦٦	كبيرة
٢	٣	مجال عوامل ذاتية خاصة بالطلبة	٣,٧٢	٠,٦٢	كبيرة
٣	٢	المجال الاجتماعي	٣,٦٢	٠,٦٠	كبيرة
٤	٥	المجال الأكاديمي	٣,٥٦	٠,٦٨	كبيرة
٥	١	المجال الديني	٣,٥٤	٠,٨١	كبيرة
٦	٦	المجال التربوي	٣,٤٥	٠,٨٩	متوسطة
٧	٨	المجال الاقتصادي	٣,٤٥	٠,٩٤	متوسطة
٨	٧	المجال السياسي	٢,٧٣	١,٠٧	متوسطة
		أسباب العنف الطلابي ككل	٣,٥٨	٠,٤٧	كبيرة

يبين الجدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة أسباب العنف الطلابي في الجامعات الأردنية. حيث جاء المجال الإداري في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٣,٧٣) وانحراف معياري (٠,٦٦) تلاه في المرتبة الثانية مجال عوامل ذاتية خاصة بالطلبة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٢) وانحراف معياري (٠,٦٢) تلاه في المرتبة الثالثة المجال الاجتماعي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٢) وانحراف معياري (٠,٦٠) وحصل على المرتبة الرابعة المجال الأكاديمي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٦) وبانحراف معياري (٠,٦٨) بينما جاء في المرتبة الأخيرة المجال السياسي بأدنى متوسط حسابي بلغ (٢,٧٣) وانحراف معياري (١,٠٧) وبلغ المتوسط الحسابي لأسباب العنف الطلابي ككل (٣,٥٨) وبانحراف معياري (٠,٤٧).

الجدول رقم (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أسباب العنف الطلابي في الجامعات الأردنية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المساهمة
١	٧	رفاق السوء والشللية	٤,٣٠	١,٢٠	كبيرة
٢	٤١	انتشار ظاهرة الوساطة	٤,١٨	١,١٣	كبيرة
٣	٩	العصبية القبلية وسيطرة الثقافة العشائرية	٤,١٧	١,٢٠	كبيرة
٤	١١	الاختلاط وعلاقة الشباب بالفتيات	٤,٠٤	١,٢٥	كبيرة
٥	٢١	التسرع وغياب لغة الحوار	٤,٠٢	١,١٠	كبيرة
٦	٣٠	انتشار التحرر والانحلال الخلقي	٤,٠٢	١,١١	كبيرة
٧	٢٨	عدم استغلال وقت الفراغ إيجابياً	٤,٠١	١,٠٤	كبيرة
٨	٢٢	ميل بعض الطلبة للسيطرة والتسلط	٣,٩٧	١,١٥	كبيرة
٩	٤٨	الاستخدام غير اللائق للهواتف النقالة	٣,٩٤	١,٢٨	كبيرة
١٠	٦	التعصب للرأي وعدم قبول الرأي الآخر	٣,٩٠	١,٢٢	كبيرة
١١	٥٤	التعليق والتحرش بالجنس الآخر من قبل الطلاب	٣,٩٠	١,٣١	كبيرة
١٢	٢٦	قبول الطلبة غير المؤهلين في الجامعات	٣,٨٧	١,٣٧	كبيرة
١٣	٤٠	عدم تطبيق القوانين والتعليقات بعدالة في الجامعة	٣,٨٧	١,٢٠	كبيرة
١٤	١	ضعف الوازع الديني	٣,٨٤	١,٢٨	كبيرة
١٥	٢٥	وجود من هو محرك للشر بين الطلبة	٣,٨٤	١,١٧	كبيرة
١٦	٣٢	انتشار الكراهية والأحقاد بين الطلبة	٣,٨٤	١,١٥	كبيرة
١٧	١٥	غياب القدوة الحسنة	٣,٨٣	١,٢٠	كبيرة
١٨	٣٥	ضعف دور الرقابة والأمن الجامعي	٣,٨٣	١,٢٥	كبيرة

العنف الطلابي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المساهمة
١٩	٣٤	التهاون في تطبيق العقوبات على الطلبة	٣,٨٢	١,٢٨	كبيرة
٢٠	٤٤	عدم الوعي بالعواقب السلبية للعنف	٣,٨٠	١,١٨	كبيرة
٢١	٢٠	ضعف الدور الإرشادي في الجامعة	٣,٧٦	١,٢٠	كبيرة
٢٢	١٧	ضعف اهتمام دوائر الجامعة وإدارتها بالطلاب	٣,٧٤	١,٢٠	كبيرة
٢٣	٣	التنشئة الأسرية السيئة	٣,٧٣	١,٤٧	كبيرة
٢٤	١٨	الشعور بأن العنف وسيلة لتحقيق بعض الأهداف	٣,٦٦	١,٢١	كبيرة
٢٥	٤٩	قلة الأنشطة في الجامعة	٣,٦٥	١,٢٦	كبيرة
٢٦	٥٢	تأخر التحقيقات بالأحداث والقضايا الطلابية	٣,٦٤	١,١٨	كبيرة
٢٧	١٦	تقديم الولاء للمنطقة الضيقة على الولاء للدولة	٣,٦٢	١,٣١	كبيرة
٢٨	٤٥	سيطرة ثقافة العنف في المجتمع	٣,٦١	١,٢٠	كبيرة
٢٩	٤٦	تحيز المدرسين لبعض فئات الطلبة (الطالبات مثلا)	٣,٥٩	١,٣٦	كبيرة
٣٠	٤٢	افتقار الجامعة للأماكن الكافية والمناسبة لجلوس الطلبة	٣,٥٨	١,٣٥	كبيرة
٣١	١٠	الشعور بعدم العدالة في المجتمع	٣,٥٧	١,٢٠	كبيرة
٣٢	٥٠	عدم احترام بعض المدرسين للطلبة	٣,٥٧	١,٣١	كبيرة
٣٣	٢٩	تباين الأوضاع الاقتصادية بين الطلبة	٣,٥٥	١,١٣	كبيرة
٣٤	٥	عدم متابعة الآباء التحصيل الدراسي لأبنائهم	٣,٤٨	١,٢٦	متوسطة
٣٥	٣١	تدني التحصيل الأكاديمي	٣,٤٧	١,٢٤	متوسطة
٣٦	٣٩	كثرة الطلبة والازدحام في الكليات والمرافق	٣,٤٧	١,٣٠	متوسطة
٣٧	٥١	ضعف الدور التربوي لدى المدرسين	٣,٤٧	١,٢٦	متوسطة

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المساهمة
٣٨	٢٧	طول وقت الفراغ	٣,٤٥	١,٢٣	متوسطة
٣٩	١٢	انتشار مظاهر العنف في المجتمع المحيط	٣,٤٢	١,١٣	متوسطة
٤٠	٣٦	وجود محرضين (أفراد أو جهات أخرى) من خارج الجامعة	٣,٤١	١,٣٤	متوسطة
٤١	٥٣	مضايقة الأستاذ واستفرازه للطلاب	٣,٤١	١,٢٣	متوسطة
٤٢	٢٤	ارتفاع تكليف الدراسة الجامعية	٣,٤٠	١,٤٧	متوسطة
٤٣	٣٨	الإحباط بسبب البطالة والوضع الاقتصادي	٣,٤٠	١,٢٧	متوسطة
٤٤	٤٧	سيطرة الإدارات الجامعية على الاتحادات الطلابية متوسطة	٣,٣٥	١,٢٨	متوسطة
٤٥	١٤	نقص الثقة بالنفس	٣,٢٩	١,٢٩	متوسطة
٤٦	٨	ترويج وسائل الإعلام للعنف	٣,٢٤	١,٣٣	متوسطة
٤٧	٢	المشاكل الأسرية	٣,٢٣	١,٢٤	متوسطة
٤٨	٤٣	القلق من المستقبل	٣,١٨	١,٣٩	متوسطة
٤٩	٣٣	التوزيع غير المناسب للمسابقات في الجدول الدراسي	٣,١٦	١,٣٩	متوسطة
٥٠	٥٥	التعليق والتحرش بالجنس الآخر من قبل المدرسين	٣,٠١	١,٥١	متوسطة
٥١	١٩	ضعف الانتماء للوطن	٢,٩٢	١,٣٨	متوسطة
٥٢	١٣	الضغط النفسي بسبب الأحداث العالمية حولنا	٢,٨٩	١,٣٠	متوسطة
٥٣	٤	تشجيع الآباء على العنف والانتقام	٢,٨٦	١,٤٨	متوسطة
٥٤	٢٣	الاختلافات المذهبية والدينية	٢,٧٦	١,٤١	متوسطة
٥٥	٣٧	الإحباط بسبب الوضع السياسي	٢,٥٦	١,٣٣	متوسطة

يبين الجدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أسباب العنف الطلابي في الجامعات الأردنية. حيث جاءت الفقرة رقم (٧) التي تنص على «رفاق السوء والشللية» في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٤, ٣٠) وانحراف معياري (١, ٢٠). تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (٤١) التي تنص على «انتشار ظاهرة الواسطة» بمتوسط حسابي بلغ (٤, ١٨) وانحراف معياري (١, ١٣) تلتها في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (٩) «العصبية القبلية وسيطرة الثقافة العشائرية» بمتوسط حسابي بلغ (٤, ١٧) وانحراف معياري (١, ٢٠) وحصلت على المرتبة الرابعة الفقرة رقم (١١) التي تنص على «الاختلاط وعلاقة الشباب بالفتيات» بمتوسط حسابي بلغ (٤, ٠٤) وانحراف معياري (١, ٢٥) تلتها في المرتبة الخامسة الفقرتان رقم (٢١) والتي تنص على «التسرع وغياب لغة الحوار» بمتوسط حسابي بلغ (٤, ٠٢) وانحراف معياري (١, ١٠) والفقرة رقم (٣٠) والتي تنص على «انتشار التحرر والانحلال الخلقي» بمتوسط حسابي بلغ (٤, ٠٢) وانحراف معياري (١, ١١). بينما جاءت الفقرة رقم (٣٧) ونصها «الإحباط بسبب الوضع السياسي» بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٢, ٥٦) وانحراف معياري (١, ٣٣).

السؤال الثالث: «ما المقترحات التي تحد من ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الأردنية»؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقترحات الحد من ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الأردنية. والجدول أدناه توضح ذلك.

الجدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقترحات الحد من ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الأردنية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المساهمة
١	١	المجال الديني	٣,٩٨	١,٠٥	كبيرة
٢	٥	المجال التربوي	٣,٩٥	٠,٨٠	كبيرة
٣	٣	المجال الإداري	٣,٨٥	٠,٦٩	كبيرة
٤	٤	المجال الأكاديمي	٣,٦٩	٠,٧٨	كبيرة
٥	٢	المجال الاجتماعي	٣,٦٦	١,٠٢	كبيرة
		مقترحات الحد من العنف الطلابي ككل	٣,٨٤	٠,٦٨	كبيرة

يبين الجدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقترحات الحد من ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الأردنية. حيث جاء المجال الديني في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٣,٩٨) وانحراف معياري (١,٠٥) تلاه في المرتبة الثانية المجال التربوي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٥) وانحراف معياري (٠,٨٠). تلاه في المرتبة الثالثة المجال الإداري بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٥) وانحراف معياري (٠,٦٩) وجاء في المرتبة الرابعة المجال الأكاديمي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٩) وانحراف معياري (٠,٧٨) بينما جاء في المرتبة الأخيرة المجال الاجتماعي بأدنى متوسط حسابي بلغ (٣,٦٦) وانحراف معياري (١,٠٢) وبلغ المتوسط الحسابي لمقترحات الحد من ظاهرة العنف الطلابي ككل (٣,٨٤) وانحراف معياري (٠,٦٨).

الجدول رقم (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقترحات الحد من ظاهرة العنف الطلابي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المساهمة
١	١	تقوية الوازع الديني	٤,٣٢	١,٠٧	كبيرة
٢	٩	معاينة المخالف وعدم التستر عليه	٤,٢٢	١,٠٩	كبيرة
٣	١٥	الحد من المحسوبية والواسطة	٤,١٣	١,١٨	كبيرة
٤	٣٠	تقديم حوافز للطلبة الملتزمين	٤,١٠	١,٢٠	كبيرة
٥	٣	تفعيل دور الأمن الجامعي	٤,٠٧	١,١١	كبيرة
٦	١٦	تعزيز فهم الانتماء للوطن	٤,٠٤	١,١٦	كبيرة
٧	٢٩	وضع أنظمة حماية ومراقبة آلية في الأماكن الحساسة	٤,٠٠	١,٢٥	كبيرة
٨	٣٣	تقوية الجامعات للأواصر بين الأفراد في المجتمع	٤,٠٠	١,١٦	كبيرة
٩	٣٤	إعداد برامج وعظ وإرشاد في الجامعة	٣,٩٩	١,٢٢	كبيرة
١٠	١١	تدريب الطلبة على الحوار وأصوله	٣,٩٧	١,١٦	كبيرة
١١	١٠	إعداد برامج توعية وتثقيف للطلبة الجدد	٣,٩٦	١,١٥	كبيرة
١٢	٢٥	قيام المدرسين بدور تربوي في قاعة المحاضرة	٣,٩٣	١,٢١	كبيرة
١٣	٢٤	التوسع في برامج تشغيل الطلبة	٣,٩٠	١,٢٠	كبيرة
١٤	٥	إعطاء الطلبة مساحة كافية لحرية التعبير	٣,٨٩	١,١٥	كبيرة
١٥	٢٣	تشجيع الطلبة على المشاركة في الأنشطة	٣,٨٩	١,١٩	كبيرة
١٦	٣١	إنشاء مباني خاصة للقاعات الدراسية	٣,٨٩	١,٢٥	كبيرة
١٧	٧	توفير المرافق والأماكن المناسبة لقضاء وقت الفراغ	٣,٨٨	١,١٧	كبيرة
١٨	٤	إنشاء وحدات للإرشاد الجامعي	٣,٨٧	١,١٥	كبيرة

الرتبة	الترقيم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المساهمة
١٩	٣٢	تشديد إجراءات مراقبة الدخول للجامعة	٣,٨٦	١,٢٩	كبيرة
٢٠	١٤	تأهيل الطلاب قبل الجامعة	٣,٨٦	١,٢٦	كبيرة
٢١	٢٦	التشديد على الالتزام بحضور جميع المحاضرات	٣,٨٣	١,٢٥	كبيرة
٢٢	١٧	منع الطلبة من إصدار الأصوات في الممرات	٣,٨٣	١,٣٣	كبيرة
٢٣	٢١	إعادة النظر في أسس القبول الاستثنائي في الجامعات	٣,٨٢	١,٢٤	كبيرة
٢٤	٢٢	تفعيل الدور الإعلامي في الجامعة	٣,٨٠	١,١٩	كبيرة
٢٥	٦	تشجيع التواصل بين الجامعة وأولياء أمور الطلبة	٣,٧٨	١,٢٧	كبيرة
٢٦	١٨	إشراك الطلبة في تخطيط النشاطات	٣,٧٦	١,١٥	كبيرة
٢٧	٢٨	إعادة النظر في الانتخابات الطلابية	٣,٧٥	١,٢٧	كبيرة
٢٨	٣٥	إلزام الطالبات بلباس محتشم	٣,٦٣	١,٤٧	كبيرة
٢٩	١٩	إعداد برامج توعية للآباء	٣,٦١	١,٤٤	كبيرة
٣٠	٨	الحد من الاختلاط بين الجنسين	٣,٦٠	١,٤٧	كبيرة
٣١	٢٠	إعادة النظر في الخطط الدراسية	٣,٥٥	١,٢٣	كبيرة
٣٢	٢٧	الحد من تدخل عمادة شؤون الطلبة في الانتخابات الطلابية	٣,٤٨	١,٣٩	كبيرة
٣٣	٢	تطعيم الأمن الجامعي بعناصر نسائية	٣,٤٥	١,٤٨	متوسطة
٣٤	١٢	تكثيف الواجبات الجامعية	٣,٤٠	١,٢٨	متوسطة
٣٥		زيادة العمداء والأقسام والشؤون الطلابية	٣,٣٦	١,٢١٧	متوسطة

يبين الجدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقترحات الحد من ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الأردنية. حيث جاءت الفقرة رقم (١) التي تنص على «تقوية الوازع الديني» في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٤, ٣٢) وانحراف معياري (١, ٠٧) تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (٩) التي تنص على «معاينة المخالف وعدم التستير عليه» بمتوسط حسابي بلغ (٤, ٢٢) وبانحراف معياري (١, ٠٩) تلتها في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (١٥) «الحد من المحسوبية والواسطة». بمتوسط حسابي بلغ (٤, ١٣) وانحراف معياري (١, ١٨). وحصلت على المرتبة الرابعة الفقرة رقم (٣٠) التي تنص على «تقديم حوافز للطلبة الملتزمين» بمتوسط حسابي بلغ (٤, ١٠) وانحراف معياري (١, ٢٠). تلاها في المرتبة الخامسة الفقرة رقم (٣) التي تنص على «تفعيل دور الأمن الجامعي» بمتوسط حسابي بلغ (٤, ٠٧) وانحراف معياري (١, ١١). بينما جاءت الفقرة رقم (١٢) ونصها «زيادة العمداء والأقسام والشؤون الطلابية» بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٢, ٣٦) وانحراف معياري (١, ٢٧).

السؤال الرابع: «ما دور الأسرة التربوي في معالجة هذه الظاهرة والحد منها من منظور إسلامي»؟

تعتبر الأسرة إحدى المؤسسات التربوية التي لها دور رئيس في ظاهرة العنف الطلابي. وذلك من خلال أن الأسرة مجتمع صغير ووحدة مركبة. تهدف إلى مساعدة الفرد فيها على النمو المتكامل والمتزن جسمياً. من خلال إشباع حاجاته الأساسية. كالطعام والشراب وعقلياً. من خلال المثيرات والبيئة الثقافية المناسبة لعمره ووجدانياً. من خلال إشباعه الحب والعطف والحنان في محيط الأسرة واجتماعياً. من خلال تدريب النشء على كيفية التعامل مع الآخرين. واحترام حقوقهم وتمثل قيمهم. وروحياً وذلك بإكسابه القيم الدينية التي تؤصل فيه التربية الإسلامية الصحيحة.

ويجب أن تؤكد الأسرة على تقوية الوازع الديني. والتوعية الدينية التي تتوافق وسلوكه وإيمانه وعقيدته للوصول إلى التوافق النفسي والاجتماعي. فالتزام الفرد بالضوابط الدينية والاجتماعية يقلل من الانحرافات السلوكية وعلى إزالة التوتر والإحباط المشكل للعنف لديهم. ويجب أن تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية منذ الصغر

حتى تغرس في وجدان وأذهان الناشئة. حتى تكون وقاية له من الوقوع وممارسة العنف بكافة أشكاله وصوره.

ومن هنا يتبين أن دور الأسرة أساسي في علاج ظاهرة العنف من خلال تقوية الوازع الديني والتوعية الدينية. وترسيخ قواعد المحبة والمودة في الحياة الأسرية؛ لأن لها أثراً في نقاء الحياة الأسرية من العنف. وكذلك معرفة كل من الزوجين بحقوقهما الزوجية حيث يؤدي هذا إلى الاستقرار الأسري الذي ينعكس بدوره على حياة الأسرة.

مناقشة النتائج

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: «ما درجة انتشار ظاهرة العنف بين الطلبة (ذكورا وإناثا) في الجامعات الأردنية؟»

نظراً لأن هذا السؤال لا تكون الإجابة عنه من قبل الطلبة بشكل مباشر. لذلك طرحت أسئلة بديله تحاول الإجابة عنه. وتظهر نتائجها فيما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة ان درجة الرضا عن الحياة الجامعية قد حصلت عند الفئة راض بدرجة متوسطة على المرتبة الأولى بنسبة مئوية بلغت (٠, ٤٠٪) وتلتها الفئة راض بدرجة قليلة حيث حصلت على نسبة مئوية (٢, ٢٦٪). في حين جاءت الفئة راض بدرجة قليلة على المرتبة الأخيرة بنسبة مئوية قدرها (٩, ٧٪) كما أظهرت نتائج الدراسة أن درجة الحصول على إنذار أثناء الدراسة في الجامعة قد حصلت عند الفئة (لا) على أعلى تكرار وبنسبة مئوية قدرها (٢, ٨٩٪). ويعزو الباحثان ذلك إلى أن غياب الرقابة وعدم اتخاذ العقوبات الرادعة بحق المخالفين أدى ببعض الطلبة منجر في السلوك إلى التماهي في خلق المشاكل والعنف. ولذلك فإن وجود القوانين الرادعة قد تهيئ أجواء للطلبة للدراسة والبحث واكتساب المعرفة.

بينما أظهرت نتائج الدراسة أن درجة المشاركة في شجار داخل الحرم الجامعي قد حصلت عند الفئة (لا) على أعلى تكرار وبنسبة مئوية قدرها (٣, ٩١٪). ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن هناك أشخاصاً معينين هم ممن يشعلون فتيلة العنف ويؤججون الكراهية. وهذا ما يؤكد رفض أغلب استجابات العينة للعنف وعدم مشاركتهم فيه وذلك لأنهم

رسموا لأنفسهم أهدافاً يسعون دوماً لتحقيقها دون الانشغال بسلوكيات منحرفة تؤدي بهم إلى فقدان حقهم في التعلم. أو تدني مستواهم العلمي والثقافي والاجتماعي.

وهذا يدل على أن شريحة الطلبة المتسمين بالعنف قليلة. وأن العنف لا يمثل ظاهرة ما يدعو إلى اتخاذ الاحتياطات كيلا تنتشر هذه الممارسة بصورة أكبر.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: «ما الأسباب التي تؤدي إلى العنف الطلابي في الجامعات الأردنية؟»

أظهرت نتائج الدراسة أن الفقرة التي تنص على رفاق السوء والشللية جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤, ٣٠) وانحراف معياري (١, ٢٠). وتلتها الفقرة التي تنص على انتشار ظاهرة الوساطة بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤, ١٨) وانحراف معياري (١, ١٣) وتلتها في المرتبة الثالثة الفقرة التي تنص على العصبية القبلية وسيطرة الثقافة العشائرية بمتوسط حسابي (٤, ١٧) وانحراف معياري (١, ٢٠). وتلتها في المرتبة الرابعة الفقرة التي تنص على الاختلاط وعلاقة الشباب بالفتيات بمتوسط حسابي (٤, ٠٤) وانحراف معياري (١, ٢٥) وتلتها الفقرة التي تنص على التسرع وغياب لغة الحوار بمتوسط حسابي (٤, ٠٢) وانحراف معياري (١, ١٠). بينما جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على الإحباط بسبب الوضع السياسي بمتوسط حسابي قدره (٢, ٥٦) وانحراف معياري (١, ٣٣). ويعزو الباحثان ذلك إلى أن التنشئة الدينية على وجه الخصوص توجه الفرد المسلم لأن يكون متسامحاً متعاوناً. يرد العدوان بقدره مع حث الإسلام على العفو والصفح - وتبقى العلاقة بين العنف والتنشئة الدينية قضية من الأهمية بمكان أن تبحث خاصة وأن الباحثين لم يعثروا على أية دراسة في هذا الخصوص بالذات.

وقد أكد المربون أهمية القيم ودورها في كل نشاط إنساني، وتعد القيم معياراً موجهاً للسلوك الصادر عن الأفراد إلى جهة معينة ومحددة ضمن الإطار الاجتماعي. وهي التي تحدد الطريقة التي يعرض بها الفرد نفسه للآخرين. ومن هنا اتجه كثير من علماء النفس المحدثين إلى إجراء العديد من الدراسات السيكلولوجية حول القيم ومدى تأثيرها وكيفية تطورها. ووسائل قياسها. كما يرى الباحثان أن رفاق السوء قد يكون لهم الدور الأكبر في التأثير على أصدقائهم نحو انحرافات وسلوكيات يكون لها أكبر الأثر في ضياعهم. وقد

حث الإسلام على حسن اختيار الأصدقاء حيث شبههم بحامل المسك ونافخ الكير. فمجالسة ومصاحبة الأشرار من رفاق السوء لها تأثير سلبي بالغ على حياة الشباب. فقد قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ (الفرقان) ففضيلة انتقاء الصديق الصالح تهذب سلوك الشخص. ولا يدلّه إلا على خير. خلافاً لرفقاء السوء الذين لا يقر لهم قرار إلا بافتعال المشكلات والعنف الذي قد يتسبب بتدمير حياة الطالب وفصله. والإسلام بتعاليمه التربوية وجه الآباء والمربين إلى أن يراقبوا من يقع تحت مسؤوليتهم. ليعرفوا من يخاطبون ويصاحبون. كما وجه الأبناء إلى اختيار الرفقة الصالحة ليكتسبوا منهم كل خلق كريم وعادة فاضلة. وأن يجذروا من رفاق السوء حتى لا يقعوا في حبال وشباك ضلالهم قال تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ (الزخرف).

كما أن ظاهرة الوساطة والمحسوبة التي تعج بها مجتمعاتنا وتعد مرضاً اجتماعياً خطيراً لا بد من الحد منه فإن انتشار بعض حالات العنف قد تعود إلى أسباب هضم حقوق فئة معينة أو طبقة معينة ما ينعكس سلباً كأسلوب رد فعل لأن يعبر الطالب عن مقته ورفضه بأسلوب العنف ظاناً أنه بذلك قد يعيد له الحق. وهنا يرى الباحثان أن الوساطات قد تخلق جواً متوتراً بين الطلبة وتوقد مشاعل الفتنة والبغضاء والحسد والغيرة. ولذا جاء موقف الإسلام الرافض للشفاعة السيئة وهي التي يترتب عليها اقتطاع حق آخر. أو إعطاء إنسان ما لا يستحقه قال تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا... ﴿٨٥﴾﴾ (النساء). وعن عائشة رضي الله عنها قالت: إن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت. فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامة. حب رسول الله ﷺ؟ فكلمة أسامة. فقال رسول الله ﷺ: (أتشفع في حد حدود الله؟ ثم قام فاخطب فقال: أيها الناس إنما أهلك الذين قبلكم. أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه. وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد. وأيم الله! لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها (مسلم . ١٩٨٩) حديث رقم (١٦٨٨). ما يترتب وجوب مراعاة المساواة والعدل بين الطلبة داخل الحرم الجامعي.

وتعد العصبية القبلية وسيطرة الثقافة العشائرية. آفة اجتماعية خطيرة تهدد أمن وسلامة المجتمع. وإن انتشار بعض حالات العنف تكون مدفوعة بنزعات قبلية وتعصبات عشائرية. حيث يلجأ الطلبة إلى التباهي بالعشيرة أو القبيلة التي ينتمي إليها. محقراً غيره من الطلبة المنتمين إلى عشائر أخرى. كما أنه قد يتجمع عدد من الطلبة المنتمين إلى نفس العشيرة أو القبيلة للانتقام من بعض الطلبة الآخرين. وكثيراً ما يكون سبب العنف الطلابي في الجامعات يعود إلى طلب الحماية من بقية أعضاء القبيلة أو العشيرة التي ينتمي إليها للرد على بعض تصرفات وسلوكيات لا تعجبه من طلبة آخرين. وهكذا تشتعل نار الفتنة بين الطلبة المنتمين لعشائر مختلفة. ويرى الباحثان ضرورة النظر إلى المجتمع الأردني والتغيرات الاجتماعية التي أصابته فالتعليم والتحضير والفقر والبطالة تؤثر على السلوك الإنساني بشكل عام وأزمة التنمية التي تسبب ضغطاً على الحياة الاجتماعية. وحالة عدم الاستقرار هي التي تدفع بالطلبة المنتمين لقبيلة أو عشيرة واحدة للتضامن معاً. وهذا الارتباط قد يؤدي إلى ارتكاب العنف. وقد كرم الله بني البشر واستخلفهم في الأرض وجعلهم شعوباً وقبائل مختلفة كي يتوافقوا ويسعون ليستثمروا هذه الأرض ليحيوا حياة كريمة لا يظلمون ولا يظلمون. والمعيار الذي يقاس به عمل الإنسان لا يكون بانتمائه إلى عشيرة أو قبيلة وإنما بتقواه وصلاحه. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ (الحجرات) فينبغي على كل مربٍ دعم الجوانب الإيجابية في حب الانتماء للعشائر والعائلات. والوقوف سداً منيعاً في وجه الجوانب السلبية التي تنتج عن العصبية.

وتعد ظاهرة الاختلاط بين الجنسين من أقوى الأسباب المؤدية إلى العنف. وذلك لما لها من أثر سلبي كبير على الفضيلة والأخلاق والسلوك. فهي من أفتك الأوبئة في إضعاف الذاكرة. وتخطيم الشخصية. وتمييع الخلق. والقضاء على فضيلة الشرف والعفاف فالاختلاط يمزق القيم الأخلاقية. والمفاهيم الدينية بين الشباب والشابات. ويشيع الميوعة والانحلال في المجتمع. ويصبح هم الشباب وتفكيرهم منصباً على الغرائز الجنسية فقط. وكثيراً ما تشتعل نار الفتنة من جراء علاقة الشاب بفتاه. وقد أمر الإسلام بعدم الاختلاط بين الجنسين خشية الفساد. قال تعالى: ﴿... وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ

مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ... ﴿٥٣﴾ (الأحزاب) فالنساء المسلمات مأمورات بالستر. والحجاب والحشمة والعفة. وعدم الاختلاط بالأجانب. فما على الآباء والمرين والمسؤولين إلى أن يجنبوا الشباب والشابات الاختلاط. حتى ينشأ الجيل المسلم على الفضيلة والعفة. ويسلم المجتمع من المفاسد والانحلال. وتحقق للشباب والشابات لياقاتهم النفسية والجسمية. وينبغي على الآباء أن يغرسوا في نفوس الشباب والشابات. أنبل معاني الكرامة والخلق العظيم. وعلى رأسها الحياء فهو دليل على صدق الإيمان وإخلاص التقوى لله تعالى. واستقامة السلوك. فالحياء لا يأتي إلا بخير. وبدونه يفعل المرء ويقول ما يشاء. وهو الالتزام بالفضيلة وآداب الإسلام وهذا ما وصى به النبي ﷺ أصحابه. حيث قال: (الحياء لا يأتي إلا بخير) (البخاري). ٢٠٠٠ حديث رقم ٥٦٥٢. كتاب الأدب. باب الحياء). كما أن على الآباء ألا يتساهلوا في حجاب البنات. ولا يتغاضوا عن سفورهن وتبرجهن. ومخالطتهن ومصاحبتهن للشباب. ولا يفسحواهن المجال لأن يخرجن بالأزياء المغربية والعورات المكشوفة؛ تعويدا لهن على العفة والطهارة والشرف.

ويعد التسرع من الأسباب التي تؤدي للعنف. حيث يندفع بعض الطلبة وراء انفعالاتهم. فما ينتج عن ذلك سلوكيات شديدة ويثرون لأنفاه الأسباب. مع اللجوء لاستخدام العنف. دون القدرة على التحكم بالمظاهر الخارجية لحالته الانفعالية. ويرجع هذا إلى الخصائص الانفعالية لمرحلة الشباب حيث تتميز بالتهور والتسرع والحدة. وإن غياب لغة الحوار والنقاش البناء الحضاري القائم على احترام الرأي الآخر وقبوله حتى لو كان مخالفاً يعد من أسباب اشتعال العنف والتوتر بين الطلبة. فينبغي على الآباء والمرين تعزيز مبدأ الحوار والتفاوض لدى الأبناء. وتعليمهم كيفية الحوار دون التجاوز وكيفية انتقاد الرأي دون التخاصم والتشاجر.

أما بالنسبة للاختلافات المذهبية والدينية. والإحباط بسبب الوضع السياسي فإنه لا يعد سببا في رأي الطلبة لأحداث العنف. وقد يرد الباحثان ذلك إلى شيوع الأمن والاستقرار في البلاد. وإلى ضعف الفاعلية السياسية والحزبية بحيث لا ينجم عنها احتكاك بين أصحاب الآراء السياسية المتباينة. كما أن الطلبة في المرحلة الجامعية في الغالب لا يشغلون أنفسهم بمثل هذه الأحداث لاهتمامهم بدراساتهم في المقام الأول. كما أن التوجيهات السياسية بإبعاد طلبة الجامعة عن الانخراط في النشاط الحزبي أثرت في ذلك.

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: «ما المقترحات التي تحد من ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الأردنية؟»

أظهرت نتائج الدراسة أن الفقرة التي تنص على تقوية الوازع الديني في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣٢, ٤) وانحراف معياري (٠٧, ١). وتلتها الفقرة التي تنص على معاقبة المخالف وعدم التسرر عليه بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢٢, ٤) وانحراف معياري (٠٩, ١) وجاءت الفقرة التي تنص على زيادة العمداء والأقسام والشؤون الطلابية بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٣٦, ٣) وانحراف معياري (٢٧, ١). ويعزو الباحثان ذلك إلى أن تقوية الوازع الديني عامل أساسي في الحد من الظلم والعدوان والعنف؛ لأن الوازع الديني. والمراقبة الإلهية. والمحاسبة النفسية تسيطر على تفكير الفرد. وتحول بينه وبين الصفات المذمومة والسلوكيات غير السوية. فالدين ومكارم الأخلاق شيء واحد لا ينفصلان حيث إن الدين جاء لتقويم سلوك الإنسان بالتقوى والإحسان. بحيث يعبد الله كأنه يراه. كما أكد الإسلام أن الإيمان لا يكتمل حتى يجب الإنسان لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه. ولذلك فقد حذر القرآن الكريم من الاعتداء على الآخرين بغير حق. فمن الناحية اللفظية نجد أنه عن التنابز بالألقاب. والسب. والإعلان بالخصومة. واعتبر ذلك ظلماً وفسوقاً لا يتناسب مع متطلبات الإيمان بالله واليوم الآخر.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ (الحجرات).

ويؤكد القرآن الكريم ضرورة التوبة عن أنماط السلوك العدواني. ويفيد بأن هناك إمكانية التهذيب الدوافع بعد انحرافها وشدوذها.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ (الزمر).

وفي السنة النبوية الشريفة نجد الكثير من الأحاديث التي وردت لتهذيب دافع العدوان والعنف. وتقويم الفرد والجماعة ومن هذه الأحاديث ما رواه مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا

تؤمنوا حتى تحابوا. أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» رواه مسلم (١٩٩٩) رقم (٥٤).

ويذهب الإسلام إلى أكثر من ذلك فيحرم العدوان حتى مع الحيوانات. وقد وضع الإسلام أنواع العقوبة لمن يمارس العدوان في المجتمع المسلم وذلك حسب درجات العدوان قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ (المائدة).

وقد وضع الإسلام مبدأ عاما حول قضية العنف اللفظي فقال تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ (النساء). كما أن القوانين قد سنت تشريعاتها على أساس ردع المعتدي وضبط السلوك المخالف بعقوبة مناسبة. ولذلك فإن وجود العقوبات الرادعة لكل أسباب العنف يجد من هذه الظاهرة. بل يكاد يقضي عليها.

ثم جعل الإسلام تعاون الأمة المؤمنة في البر والتقوى. لا في الإثم والعدوان. ويخوفها عقاب الله ويأمرها بتقواه لتستعين بهذه المشاعر. على الكبت والضبط وعلى التسامح والتسامي. تقوى الله وطلباً لرضاه..

ونحن نلاحظ أن الإسلام يغرس في نفس الإنسان منذ ولادته قيماً تحدد من سلوك العنف العدوان في نفسه. وتعزز بدلاً منه قيم الخير والحب والتعاون والتسامح.

رابعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما دور الأسرة التربوي في معالجة هذه الظاهرة والحد منها من منظور إسلامي؟

إذا كان للعنف الطلابي آثاره السلبية على كل من الفرد والمجتمع. وكان هذا السلوك مصدراً للقلق والاضطرابات السلوكية. فإن من الواجب الاهتمام به. ومحاولة إيجاد العلاج الملائم له.

ولا يخفى أن مسؤولية معالجة العنف والحد من انتشار هذا السلوك والسعي لإيجاد التدابير الوقائية منه. هي مسؤولية جماعية تشترك فيها جميع مؤسسات المجتمع. وخصوصاً المؤسسات التربوية رسمية كانت أو غير رسمية.

وتعدّ التنشئة الاجتماعية إحدى العوامل الرئيسية في تشكيل سلوك الفرد. وتلك العملية مستمرة باستمرار حياة الإنسان. حيث تتم من خلال مؤسسات المجتمع كالأُسرة. والمدرسة. والرفاق. والإعلام وغيرها. ومن خلال هذه المؤسسات الاجتماعية والتربوية ينتقي المجتمع عدداً من الإمكانيات السلوكية لدى الفرد الناشئ. ليقوم بعد ذلك بتشكيلها وتنميتها وتدعيمها. ومن ثم يحدد المجتمع النتائج المرغوب بها عند تنشئة صغاره اجتماعياً. من خلال هذه المؤسسات ليستجيبوا استجابات صحيحة للنظام الاجتماعي.

وتعد الأسرة البيئة الأولى التي يترعرع فيها الأبناء. ويأخذون منها المبادئ والعادات والأخلاق. وهذه حقيقة لا تخفى على أحد. فالدراسات النفسية والتربوية أجمعت على أهمية البيت في تكوين شخصية الإنسان. وفي تشكيل سلوكه في الحياة يافعاً وراشداً وكبيراً. ومن هنا كان اهتمام الإسلام بصلاح الوالدين. وبعدهما عن المنكرات والآثام. والتزامهما حدود الفضيلة والأدب. وتوفيرهما الطمأنينة والرعاية والحنان للصغار. وغرس بذور الإيمان في نفوسهم. والأولاد الذين ينشأون في بيت كهذا. يبدأون حياتهم محصنين من كثير من الأمراض السلوكية والفكرية. (سعادة. ١٩٨٥).

وتبرز أهمية الأسرة والمسؤولية التي تقوم بها في حديث المصطفى ﷺ فيما رواه عنه أبو هريرة حيث قال ﷺ (ما من مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه). (مسلم، ١٩٩٩). فمن الأمور المسلم بها. أن الطفل يولد على فطرة التوحيد. وعقيدة الإيمان بالله. وأصالة الطهر والبراءة. فإذا هيئت له التربية الأسرية الواعية. والبيئة المؤمنة نشأ الفرد على الإيمان والأخلاق الفاضلة والسلوك الحميد.

أما إذا نشأ الفرد في بيت منحرف. وتعلم في بيئة ضالة. فلا شك أنه سياترى على أسوأ الأخلاق. وينحرف إلى طريق الشر والرذيلة. (سعادة ١٩٨٥).

وعلى هذا فإن الأسرة تعد اللبنة الأولى والأساسية في عملية التنشئة. فإن هي صلحت صلح الفرد. وإن هي ضلت أدى ذلك إلى انحراف سلوك الفرد. فإن الفرد يتأثر سلباً أو إيجاباً بالأسلوب المتبع في تربيته. لأن الأسرة وما يصدر داخلها من أنماط السلوك. تعد المثل الأعلى والقُدوة لأفرادها. (عسوس. ١٩٩٦)

ويتعلم الطفل سلوكه العدواني من خلال الأسرة. نتيجة تقمصه شخصية الوالدين أو الأخوة والحرمان من عطف الوالدين وحبهم يجعل الأطفال أكثر عدوانية من غيرهم. كما يعزز السلوك العدواني ويتكرر عند الطفل عندما يكافأ على قيامه بتصرفات عدوانية. أو يتم التمشي مع رغباته. أو الضحك من تصرفاته. كما أن كثرة المشاحنات بين الوالدين. من شأنها أن تؤدي بالطفل إلى شعوره بعدم الثقة بمن حوله. وهذا ينعكس على شخصيته. ويؤدي إلى ضعف قدرته على السيطرة على المشاكل والصعوبات التي يواجهها. (الزعيبي، ١٩٩٧). كما أن استخدام العنف كوسيلة مشروعة لتربية الأبناء. وممارسة المعاملة السيئة معهم. من لوم وتسفيهه وتجريحه وعقاب بدني شديد. من شأنه أن يعزز السلوك العدواني لدى الأبناء.

وقد وجه الإسلام كل من كان في عنقه مسؤولية التربية. أن يتحلى بالأخلاق الفاضلة. والمعاملة الرحيمة. لتنشئة الأجيال على الاستقامة. والجرأة. واستقلال الشخصية. (سعادة، ١٩٨٥).

وعلى الآباء والأمهات أن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم في الرفق واللين. فالأبناء إذا افتقدوا القدوة الحقيقية في آبائهم. كان ذلك تربة صالحة لنمو العنف لديهم. فالأب الذي لا يحترم زوجته. ويعتدي عليها بالضرب أمام أبنائه. والصد الذي قد يتلقاه الأبناء في معاملة الوالدين لهم. لا بد أن يحطم داخلهم القيم. ويولد لديهم الإحباط. والكبت. والضييق. والقلق الذي يتراكم في داخله. ليتفجر بعد ذلك في شكل قد يصعب التنبؤ به. (راغب، ٢٠٠٣)

والسؤال ما الدور التربوي الذي يمكن أن تقوم به الأسرة لعلاج العنف الطلابي من المنظور الإسلامي؟

لقد كانت الأسرة وسوف تظل المؤسسة واللبنة الأولى والأهم التي تلعب دورها الفعال في عملية التطبيع الاجتماعي للفرد. وصقل شخصيته. ونظر الأهمية الأسرة وكونها الأساس في بناء المجتمع. اعتنى الإسلام بها. ووضع ما يكفل تماسكها. وما يحقق لها الأمن والسكن النفسي. وحث عليه. وبين كل ما يؤدي إلى اضطراب الأسرة ونهى عنه. وإن الأسرة المسلمة لا بد أن تستشعر مسؤوليتها الكبرى في تربية الأبناء إيماناً وسلوكاً

وتكوينهم جسدياً ونفسياً. وإعدادهم عقلياً واجتماعياً حتى تساهم في خلق جيل واع مستنير. لهذا كله نجد الإسلام قد حمل الآباء والأمهات مسؤولية التربية في أبعد حدودها. وحذرهم وأنذرهم أن الله تعالى سائلهم عنها. فقال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ (الحجر).

وقد وضعت التربية الإسلامية عدة أساليب وخطوات في تعديل السلوك غير المرغوب فيه وعلاجه. ويمكن الإسهام في علاج العنف الطلابي في الجامعات. ومن خلال استخدام الأسرة للأساليب التربوية الآتية:

١ - إرشاد الابن المخطئ إلى الخطأ بالتوجيه والموعظة الحسنة

تعد الموعظة الحسنة من أساليب التربية في تعديل السلوك غير المرغوب فيه. وقد حث الإسلام على معاملة المخطئ باللين والرفق. وعدم استعمال الشدة والغلظة والقسوة في القول. إلا في حالة استنفاد الأساليب الأخرى. فأسلوب الموعظة هو الأسلوب المحبب والمفضل في التربية الإسلامية. فإن الأسرة إذا حاولت معالجة مشاكل الأبناء. من خلال وعظهم برفق ولين وتبصير. فإن الأبناء سوف يتجهون اتجاهات طيبة. ذلك لأن الموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة عن طريق الوجدان.

٢ - مساعدة الابن المخطئ على التوبة والغفران

التوبة من أساليب التربية الإسلامية التي تساعد على انتشال المخطئين من الضلال فهي لا تغلق الباب في وجه المسيء والمخطئ. بل تساعد الفرد على تطهير نفسه بالندم والتوبة. والله سبحانه وتعالى بشر التائبين بقبول توبتهم. وغفران ذنبهم. فقد قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾﴾ (القصص).

فالفرء التائب عندما يشعر بأنه محل قبول في الأسرة والمجتمع. برغم أخطائه وسيئاته السابقة. خاصة إذا أخلص التوبة. فإنه سيكون إيجابياً مبتعداً عن الخطأ والعنف والانحراف. وسيعمل على إعادة بناء شخصيته. وإصلاح عيوبها. (ناجح. ١٩٨٥).

فينبغي على الأسرة أن تذكر أبناءها دائماً بعفو الله وحلمه. وقبوله توبة المذنبين إذا

أخلصوا التوبة. وبذلك تملأ نفوس أبنائها الذين وقعوا في الإثم بالأمل. فيقلعوا عن استخدام العنف لأنه أسلوب خاطئ في التعامل. ويظهروا نفوسهم بالبر والتقوى.

٣ - استعمال لغة الحوار الإيجابي البناء

فينبغي على الوالدين مناقشة أبنائهم بطريقة ودية قائمة على المحبة والعطف. ومعرفة الأسباب التي دعت الابن للجوء إلى ارتكاب فعل العنف في الجامعة. ومحاولة الوقوف على الظروف والملابسات التي دعت لهذا الفعل. مع مساعدة الشاب على التعبير بنفسه عن سبب ارتكابه للعنف.

وقد استعمل الرسول ﷺ الحوار الإيجابي البناء في الإصلاح والتربية وتقويم الاعوجاج. فعن أبي أمامة أنّ غلاماً شاباً أتى النبي ﷺ. فقال: يا نبي الله. أتأذن لي في الزنى؟ فصاح الناس به... فقال النبي ﷺ قربه إذن... فدنا حتى جلس بين يديه. فقال النبي ﷺ -: أتجبه لأمك؟ قال: لا. جعلني الله فداك. قال: كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم. أتجبه لابنتك؟ قال: لا. جعلني الله فداك. قال: كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم. أتجبه لأختك؟ قال: لا. جعلني الله فداك. كذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم. ثم ذكر له العممة والخالة وهو يقول في كل واحدة: لا. جعلني الله فداك... فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره. وقال: (اللهم طهر قلبه. واغفر ذنبه. وحصن فرجه) فقام من بين يدي رسول الله ﷺ وليس شيء أبغض إليه من الزنى (أحمد. ١٩٩٥. ج ٢: ٢٥٦).

٤ - مساعدة الأبناء على إيجاد قنوات بديلة للعنف لتفريغ طاقاتهم

ذلك بالقضاء على أوقات فراغهم. مثل الرياضة والمشاركة بالأنشطة. والمطالعة المفيدة للعلوم النافعة وحضور المسابقات الثقافية.

المراجع

- أكرم. رضا. (٢٠٠٣). بلوغ بلا خجل. مصر. دار النشر والتوزيع الإسلامية. ط ٣.
- البخاري. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٠٠٤). صحيح البخاري. الرياض: مكتبة الرشد.
- بدر. جميل سليم. (١٩٨٩) أشكال العدوان الصفي في المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة: جامعة اليرموك.
- الجبوري. خضير (٢٠٠٣). الظواهر السلوكية في الوسط الجامعي. الحديدة: مجلة تهامة. العدد ٦.
- جريدة الحدث. العدد (٥٧٨). ٣٠ / ٤ / ٢٠٠٧. لقاء مع العميد فهد الكساسبة. مدير إقليم أمن العاصمة.
- حنبل. أحمد بن محمد (١٩٩٥). المسند. القاهرة: دار الحديث.
- حوامده. كمال (٢٠٠٣). العنف الطلابي في الجامعات الأردنية. مؤتمر عمادات شؤون الطلبة في الجامعات العربية في الأردن. جامعة الزرقاء الأهلية.
- الخطيب. جميل. (١٩٨٧). السلوك العدواني والتخريبي. جامعة اليرموك. مركز البحث والتطوير التربوي.
- راغب. نبيل (٢٠٠٣) أخطر مشكلات الشباب. القاهرة: دار غريب.
- زايدة. سوسن. (٢٠٠٨). عنف الجامعات. ammannet.net.
- الزعلابي. محمد السيد. (١٩٩٦). تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس. الرياض. الكتب الثقافية.
- الزند. وليد خضر. محمد. أبا بكر أحمد (٢٠٠٥) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. الخرطوم: جامعة جوبا.
- سعادة. إبراهيم. (١٩٨٥) الإسلام وتربية الإنسان. الأردن: مكتبة المنار.
- صالح. سامية خضر (٢٠٠٣) إستراتيجية مواجهة العنف. القاهرة: مؤسسة طوباجي.

العروود. محمد عبد السلام (٢٠٠٥) العنف الأسري. رسالة ماجستير غير منشورة. اربد: جامعة اليرموك .

عسوس. عمر (١٩٩٦) دور الأسرة والمدرسة في الوقاية من الجريمة. بيروت: مجلة الفكر العربي. العدد (١٣).

علي الزعبي. أحمد محمد (١٩٩٧) السلوك العدواني عند الأطفال. مجلة التربية. عدد ١٢١. أبو عليا. محمد مصطفى. (٢٠٠١) أثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم المدرسي. عمان: مجلة العلوم التربوية. مجلد (٢٨) عدد ١ .

فرويد. وآخرون. (١٩٨٦). سيكولوجية العدوان. بحوث في ديناميكية العدوان لدى الفرد والجماعة والدولة. ترجمة عبد الكريم ناصيف. عمان. منارات النشر.

الفقهاء. عصام. (٢٠٠١) مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا. مجلة العلوم التربوية. مجلد (٢٨) عدد ٢ .

الفيروز أبادي. مجد الدين محمد بن يعقوب. (١٩٩٦). القاموس المحيط. بيروت: الرسالة. ط ٥.

قضاة. محمد. وسلوم. صفية (٢٠٠٦) العنف الأسري وأثره على صحة الأسرة. الكويت: مجلة علوم الشريعة والقانون. مجلد (٣٣) عدد ١ .

المخلافي. نبيل أحمد (١٩٩٥). العلاقة بين السلوك العدواني والقيم ومدى تأثرها بعدد من المتغيرات الديمغرافية. رسالة ماجستير غير منشورة. إربد: جامعة اليرموك.

مسلم. أبو الحسين بن حجاج (١٩٩٩). صحيح مسلم. بيروت: دار الأرقم.

ابن منظور. (١٩٨٦). لسان العرب. بيروت. دار صادر.

ناجح. محمد (٢٠٠٢). دور مؤسسات التربية في الوقاية من الجريمة. القاهرة: المكتب المصري.

Eron.L. :(1991) Growing Up to be Violent. A Longitudinal Study of the Development of Aggression. New York. Pergaanon..